

شرح الأسماء الحسنى

[5] مقوما للأنوار المجردة القاهرة والأنوار الاسفهدية الفلكية والارضية والأنوار العرضية الشمسية والقمرية والنجومية والسرجية كلها اطلال لنور الحقوقي العيني القيومي دالات عليه ناطقات بتمجيده تنوير فتاحي لتأويل صباحي تأويل هذه الفقرة انه تعالى اخرج لسان صبح الازل من مطلع مرتبة الظهور والاطهار متنطقا بالنطق التكويني وكلمة كن الوجودية المنشعبة إلى كلمات غاليات ونازلات لا تنفذ ولا تبيد ولو نفذ البحار المعربة عما في الضمير المكنون المخزون وتبلجه اشراقه المعنوي القيومي المذكور انفا الذي تلاها به مهيات الارواح والاشباح واستصبحت بهذا الاصباح فيكون هذا الصباح موافقا لصبح الازل الذي اجاب به صاحب هذا الدعاء عليه الاف التحية والثناء كميل بن زياد حين سئله عن الحقيقة بقوله (ع) نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره بعد اجوبة اخرى والحديث مشروح بالتفصيل مشهور بين اهل الحقيقة بيان ذلك ان تعالى تجليات تجل ذاتي هو تجلي ذاته بذاته على ذاته إذ لم يكن اسم ولا رسم وتجل صفاتي هو تجلي ذاته في اسمائه الحسنى وصفاته العليا على وجه يستتبع تجليه في صور اسمائه وصفاته اعني الاعيان الثابتة اللازمة للاسماء والصفات لزوما غير متاخر في الوجود بل هي هناك موجودة بوجود الاسماء الموجودة بوجود المسمى جل شأنه وهذا التجلي يسمى بالمرتبة الواحدية كما ان الاول يسمى بالمرتبة الاحدية وتجلي افعالي هو تجلي ذاته بفعله وهو الوجود الانبساطي على كل مهية مهية من الدرة البيضاء إلى ذرة الهباء في كل من الجبروت والملكوت والناسوت بحسبه وهذا مسمى بالرحمة الفعلية كما ان الثاني مسمى بالرحمة الصفية وهذا بالفيض المقدس وذاك بالفيض الاقدس وصبح الازل يمكن ان يراد به الثاني كما يمكن ان يراد به الثالث وبيان النطق الحقيقي للصباح سواء كان صباح عالم الصورة أو صباح عالم المعنى ان النطق الظاهري اللفظي انما يكون نطقا لكونه وجودا كاشفا عن وجود ذهني وهو عن وجود عيني لا لكون خصوصية الصوت معتبرة فيه حتى لو لم يكن صوتا لم يكن نطقا وانما هذه بالمواضعة للتسهيل كما ان كاشفيته عن وجود آخر ذهني بالمواضعة ودلالته بالوضع لا بالطبع ولو كان بالطبع لاكد نطقيته كما في الوجودات الذهنية بالنسبة إلى الوجودات العينية ولذا يمسى العقول المدركة للكلية نواطق والنفوس ناطقة وقيل شعرا ان الكلام لفي الفؤاد وانما * جعل اللسان على الفؤاد دليلا والاشاعة ذهبوا إلى الكلمات النفسية ولكن لا وجه للتخصيص فاذن ان كان بدل الكيفيات المسموعة الموضوعية اشياء اخرى موضوعة بحيث يكون حضور الاشياء الدالة منشاء لحضور الاشياء المدلولة في الذهن كان حالها حالها
